المجمع الماروني

المنعقد سنة ١٥٨٠

عني بنشره عن نسخته الاصلية والتعليق عليه ، ومعارضة نُسخه بعضها ببعض

الاب بولس مسعد الراهب الحلبي اللبناني

تمهيد

وضع هذا المجمع باللغة اللاتينية ، الابوان يوحنا الياتو ، ويوحنا برونو اليسوعيان ، اللذان زارا الطائفة المارونية حينذاك ، باسم الكرسي الرسولي الرفيع الشأن ؛ ثم عرّبه احدهما الاب الياتو الى العربية تعريباً ركيكاً . وعرضاه على البطريرك ، وسائر الاساقفة ، فدرسوه وذيّلوه بتواقيعهم . وقد تمّ ذلك في ١٦ آب سنة ١٥٨٠ ، خلال الجلسات القانونية الملتئمة في دير سيدة تنورين.

١ ــ النسخة اللاتينية

ان اول من نشر نسخة هذا المجمع اللاتينية كان العلّامة السمعاني الكبير ، في المجلّد الخامس من مكتبته الشرقية (ص ٥٢١ وما يليها) وقد علّق عليها الكلمة الآتي تعريبها :

« لديّ نسخة اصلية باللاتينية والعربية من المجمع الذي عقده ميخائيل الرزي ، بطريرك الموارنة ، بدير قنوبين في ١٦ آب سنة ١٥٨٠ ، بحضرة يوحنا باطيستا الياتو ، ويوحنا برونو اليسوعيين ، سفيري الكرسي الرسولي من قبل البابا غريغوريوس الثالث عشر الى الموارنة ؛ ومذيّل بتوقيع البطريرك والاساقفة الآتي ذكرهم ، وبشهادة يوحنا باطيستا المذكور بانه ترجم (١ الاعمال العربية الى اللاتينية في ٢٠ ايلول سنة ١٥٨٠ ، والنسخة العربية كتبها

---

١) نحن نعتقد ان المجمع وُضع اولاً باللاتينية ، ثم نُقل الى العربية ، بدليل التعابير اللاتينية التي لا تزال بادية بأوضحها على النسخة العربية ، ونظن ان السمعاني يقصد بعبارة « ترجم الاعمال العربية » اي الحوادث التي سبقت المجمع ولحقته ، والله اعلم .

الخوري يوحنا الحسروني ، وقال انه نسخها بامر آباء المجمع والقاصدين الرسوليين . » (١

ثم نشر هذه النسخة ثانيةً المأسوف على علمه الاب انطون رباط اليسوعي في المجلد الاول من كتابه المنون : *Documents inédits pour servir à l'histoire du Christianisme en Orient*, 1905, pp. 152-169

والغريب في هذا الامر ان الاب رباط ، رحمه الله ، لم يذكر ان السمعاني قد طبع هذا المجمع قبله ، ولم يعلق عليه كلمة واحدة . ولكن اغرب مما ذكر هو ان الخوراسقف بطرس ديب ، احد اساتذة الحق القانوني في جامعة ستراسبورغ ، يقول في مجلة « المنارة » (السنة الثانية العدد السادس ، ص ٤٢٦) :

« ان الاب انطون رباط اليسوعي ، رحمه الله ، نشر لاول مرة بالطبع نسخة هذا المجمع اللاتينية المحفوظة في خزانة الرهبانية اليسوعية الجليلة »

بيد ان نسخة السمعاني ونسخة الرباط هما اصليتان : لان الاول نقل عن النسخة الاصلية التي اخذها من الكرسي البطريركي ، والثاني عن النسخة الاصلية الاخرى المحفوظة في رياسة (ارشيفات) الرهبانية اليسوعية في رومية ، ولذلك لا اختلاف بين النسختين .

ان النسخة اللاتينية تمتاز عن العربية بالترتيب والتنسيق وضبط اللغة ودقتها . فالمؤلفان قد قسما هذا المجمع الى فاتحة وعشرة فصول . ففي الفاتحة يدور الكلام على الغاية التي من اجلها عقد المجمع .

اما الفصل الاول فيتضمن الايمان الارثوذكسي في سبعة قوانين ،

والثاني الاسرار بالعموم في ثلاثة قوانين ،

والثالث في المعمودية في ثمانية قوانين ،

والرابع سرّ التثبيت في اربعة قوانين ،

والخامس سرّ الاوخارستيا في ثلاثة قوانين ،

والسادس سرّ التوبة في ثلاثة قوانين ،

والسابع المسحة الاخيرة في قانونين ،

---

١) نقلاً عن ترجمة الديس ، في الجامع المفصل ، ص ٢٠١

والثامن سر الدرجة في ثلاثة قوانين ،
والتاسع سر الزيجة في خمسة قوانين ،
والعاشر التجديد (*De Reformatione*) في اثني عشر قانوناً .
ويلي ذلك تواقيع الآباء .

واذا ضربنا صفحاً عن بعض التقديم والتأخير ، وعن عدم ذكر المطران يعقوب من قرية بجقل ، تكون النسخة اللاتينية والنسخة العربية واحدة . الا ان الترجمة العربية هي جد سقيمة . وهاك الآن عبارة في نصّيها اللاتيني والعربي تصديقاً لما قلناه ومثالاً من هذه الترجمة :

في العربي :

« حتى يثبت عند طائفتنا صحة الايمان القاتوليقي بلا عيب والاداب السليم والصافي الى انها العلم على جاري عادة البيعة المقدسة الرومانية . رتبنا هولاي القوانين التي بأتي ذكرهم »

في اللاتيني :

«Eadem Sancta Synodus, cum non solum fidei puritatem, sed morum etiam integritatem Ecclesia maxime curet, ad restituendam collapsam ecclesiasticam disciplinam, depravatos quoque in clero et populo nostro mores emendandos, hos praesentes canones decrevit ».

٢ ــ النسخة العربية

لقد ظلّ النصّ العربي لهذا المجمع ، وهو الذي دار عليه البحث ، مدفوناً في ظلال النسيان حتى تضاعيف سنة ١٩٣١ ، حيث نشط في تلك الفترة حضرة الخوراسقف بطرس ديب المشار اليه آنفاً ، ونشره على صفحات مجلة « المنارة » في سنتها الثانية (الاعداد : ٧ ، ٨ ، ٩) . وقد مهد لهذا الاثر بكلمة نقتطف منها ما يلي :

« . . . اتاح الله لنا ان عثرنا على نسخة منه (من المجمع) اذ كنا ندرس المخطوطات العربية والسريانية في خزانة الكتب الملكية في مدينة فلورنسا ، وهي كما نظن الوحيدة التي لم تأخذها يد الضياع ، الا اننا لسوء الحظ ليست الاصلية . فاجلنا النظر فيها فاذا هي في حالة سقيمة جداً ، ألصق على صفحاتها ورق شفاف لصيانتها من التلف كما ان زاج المداد اكل قسماً من اوراقها وجعل قراءتها عسيرة . فافرغنا الجهد في طلب الوقوف على ما فيها حتى ادركنا الغاية . فلم يتخفّ او يتلبّس علينا سوى بضع كلمات »

ثم يضيف الى ما تقدم قائلًا :

« اما (اي النسخة التي اراد شرحها) مخالفة في امور شتى للنسخة اللاتينية »

ولم يزد على ذلك حرفًا واحدًا ، ونحن لا ننكر ان نسخته هي مخالفة للنسخة اللاتينية في بعض النقاط ، لكن يا حبذا لو دلنا على تلك المخالفات !

ويختم وصفه قائلًا :

« ان هذه النسخة مخطوطة بالحرف السرياني المعروف بالكرشوني وهي تقع في اثنين وعشرين ورقة طول كل منها ٢١ س . بعرض ١٤ . . .

« ان العلّامة المطران اسطفانوس عواد السمعاني ذكرها تحت العدد الخامس والستين من كتابه المعروف بفهرست المخطوطات الشرقية في المكتبة الميديشية (١) . لكنها نُسبت بعد ذلك الى مخطوطين آخرين . . . فصارت الثلاثة مخطوطات مصحفًا واحدًا تحت العدد ٣٠١ » . اه !

اما انا فبينما كنت اضع فهرسًا لمخطوطات ديرنا في رومية العظمى ، عثرت على مخطوط كرشوني ، طوله ٢٢ سنتمترًا ، وعرضه ١٦ ، فيه من كل واد عصا ومن كل فن خبر . وما كدت اصل في مطالعتي العناوين الى ص ١١٦ حتى تغيّر الخط والورق ، فانصبّ النظر في هذا القسم فاذا هو نسخة من المجموع الذي نحن بصدد الكلام فيه ، فبالغت في التدقيق ، فالفيته النسخة الاصلية بدليل ما جاء في آخرها من الشهادات والتواقيع .

والذي زاد يقيني في ان نسختنا هذه هي الاصلية ، مقابلتي بين قول السمعاني المذكور سابقًا : « لدي نسخة اصلية باللاتينية والعربية . . . والعربية كتبها الخوري يوحنا الحصروني ، وقال انه نسخها باسر آباء المجمع والقاصدين الرسوليين » وبين حالة نسختنا ، فاذا كلام السمعاني يلائمها تمام الملاءمة :

١ً — يقول السمعاني « لدي » ، واذا عرفنا ان اغلب متروكات السمعاني العلمية العربية قد نقلت الى مكتبة ديرنا في رومية بعد انتقاله من هذه الفانية ، اتضح لنا معنى هذه اللفظة .

٢ً — ويقول ايضًا : « كتبها الخوري يوحنا الحصروني . . . » وهذا القول

(١) *Bibliothecae Mediceae Laurentianae et Palatinae cod. mss. oriental. catalogus* طبع في فلورنسا ، سنة ١٧٦٧

يؤيد رأينا كذلك ، لانه قد جاء في آخر نسختنا :

« وانا الحقير في المواربة المتوري يوحنا ابن المتوري ايوب من قرية حرون [حصرون] نسخت [نسخت] هذا السينادوس بامر الآبا المذكورين قصاد السيد الفافا والسيد البطريرك المذكور ، وورخت ذلك بخط يدي » .

فينتج من هذين الاعتبارين ان نسختنا هذه هي التي كانت عند علامتنا السمعاني الكبير .

اما الاختلاف الواقع بين النسختين العربية واللاتينية فهو اختلاف « ترجمة » لا اختلاف « قصدي » ، وهو مع ذلك لا يُعبأ به .

واما حالة النسخة التي بين يدينا فلا تقلّ ودادة عن حالة مخطوط المكتبة المادبشية ، لذلك قد عانيت كثيراً في قراءتها ، بيد انه والحمد لله لم يشكل عليَّ شيء من كلماتها وحروفها . واليك الآن النصّ بالحرف ، خوفاً من ان تقضي عليه غير الزمان وبوائق الحدثان :

نص المجمع

[١١٦] هذا السينادس اللبناني المقدس صار في كنيسة الست العذرى في دير قنوبين في جبل لبنان المبارك . وكانوا المقدمين فيه القس المكرم المعظم القس باطيستا الاياني ، والقس الفاضل المكرم القس يوحنا برونه قصاد السيد الفافا غريغوريوس الثالث عشر باسمه ، وكانوا المجتمعين فيه السيد البطريرك ميخايل بطرك الموارنه مع مطارنته واساقفته وكثيرين من الاقليروس.[1]

١) اما العنوان في نسخة مكتبة فلورنسا فهو بعد البسملة هكذا :

« هاذا هو سينادوس مخايل البطراك المورانه الذي صار في زمان بابا غريغوريوس الثالث عشر هذا الاسم في جبل لبنان المبارك . وكان في هذا السينادوس الحاضرين الفاضلين القس باتيستا الاياني والقس يوحنا برونه من جماعة يسوع القاصدين من الكورية الرومية . فقد كانوا مجتمعين في هذا السينادوس مع حاضرة مخايل البطراك المورانه وجميع الاساقفة وكثيرين من الاقليروس امين . امين »

واما العنوان في النسخة اللاتينية فهو هكذا :

Synodus Libani sub Gregorio XIII Pontifice Maximo in qua Michael Maro-

[١١٨] بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

القانون الاول

هذا السنادوس المقدس المجتمع بحلول روح القدس † توضح وتعرف لقدسكم المجتمعين في هذا المجمع المقدس بعض من القوانين التي هي من اجل اعتقاد امانتنا المقدسة الرسولية المثبته من الكنيسه المقدسه الرومانيه ومن اقوال الرسل، ومن الابا القدما ، ومن المجامع الاطهار ، حتى تكون الامانة عند طايفتنا بلا عيب الى اخر الزمان.

واول ضروري هو اننا نقبل ونحتضن ونوقر جميع الكتب الاطهار من العتيقة والجديدة التي تقبلهم وتحتضنهم وتوقرهم الكنيسه المقدسه الرومانيه ، والمجامع الاطهار وبالخصوص المجمع الاخير الذي صار في مدينة ترنتو[1].

ونقبل ايضاً جميع المجامع المقدسه ومعلمين البيعه الذي تقبلهم الكنيسه المقدسه القاتوليقيه الرومانيه ، ونص الامانه الارتدوكسيه التي هي مرتبه في مجمع نيقيه من الثلاثمايه وثمانية عشر ابا المجتمعين فيه وهي بالاساس الثابت ، التي لا تقوى عليه ابواب الجحيم [١١٩] كما قال الرب . وهي مثبته من المجمع القوسطنطني المجتمعين فيه مايه وخمسين اب مع الكلمتين في امور انبثاق روح القدس اي انه منبثق من الاب والابن، وهذين اللفظتين ليس هم بزيادة الامانه بل تبين وتوضح معنى الانبثاق المذكور وصار ذلك بالضروره كما رتبوا الابا في

---

nitarum Patriarcha et ejusdem nationis Episcopi convenerant praesidentibus in ea RR. PP: Joanne Baptista Eliano et Joanne Bruno, Presbyteris religiosis Societatis Jesu et Sedis Apostolicae Nunciis 15, 16, 17 Augusti 1580.

تنبيه : اننا لا نعدل في نشرتنا هذه الا على الفوارق الجوهرية الكائنة بين نسختنا ونسخة المتوراسقف بطرس ديب ، ومن اراد الزيادة فليراجع مجلة « المنارة » في الاعداد التي اشرنا اليها .

١) وفي نسخة ذيب هكذا : « واول ضروري هو اننا نقبل ونحتضن ونوقر جميع الكتب الاطهار العتيقه والجديدة كما هو معدود من المجامع المقدسه بالخصوص من المجمع الاخير الذي صار في مدينة ترنتو مثل ما تقبلهم وتحضنهم وتوقرهم الكنيسة المقدسة الرومانيه »

المجمع الثامن الفلورنسي وكان فيه مجتمعين الآبا من الكنايس الشرقيه والغربيه وهي على هذه الصوره :

نومن بالاه واحد اب ضابط الكل خالق السما والارض كل ما يُرا وما لا يرا وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور الاه من الاه ، نور من نور ، الاه حق من الاه حق ، مولود ليس مصنوع ، مساوي للاب في الجوهر ، الذي به صار كل شيء ، الذي من اجلنا نحن البشر ولاجل خلاصنا نزل من السما وتجسد من روح القدس ومن مريم العذري وصار انساناً وصلب عوضنا في ايام بيلاطوس البنطي ، وتألم ومات ، وقبر وقام [١٢٠] في ثالث يوم كما هو مكتوب وصعد الى السما وجلس عن يمين الاب ضابط الكل[1] وسوف يأتي بمجده ليدين الاحيا والاموات الذي ليس لملكه انقضا ، وروح القدس الحقيقي الذي هو محيي الكل الذي ينبثق من الاب والابن ، الذي هو مع الاب والابن مسجود ومجد الذي نطق في الانبيا[2] . وبكنيسه واحده مقدسه وسليه ، وبمعموديه واحده لمغفرة الخطايا ، ونترجا قيامة الموتى والحياة الابديه امين.

ونرتب ان هذه الامانه بعينها تقرا في جميع كنايس طايفتنا في ايام الاحد عند تقرب القربان كما اعتادت بذلك من قديم الزمان الكنيسه الكاثوليقيه الرومانيه.

القانون الثاني

فاعتقاد امانتنا وتفسيرها تكون واحده فقط في طايفتنا . فلاجل ذلك هذا السنادوس المقدس يوضح لكل من هو من طايفتنا ان يومنون ويعتقدون ثابتاً ، ويكرزون مشهوراً لكل ما اعتقدوا واكرزوا الرسل الاطهار اي ان واحد هو الله غير متغير ازلي واحد في الذات ومثلث في [١٢١] الاقانيم : اب ، وابن ، وروح قدس (ثم اصلح الكاتب نفسه هذه العبارة على المنوال الاتي : الاب ، والابن ، والروح القدس) . وان هولاي الثلاث اقانيم هم الاه واحد حقيقي غير

١) « ضابط الكل » ساقطة من نسخة ذيب .

٢) في نسخة ذيب : بعد « الانبيا » ، مضاف : « الرسل »

محدود ، وغير مدروك ازلي. وان الاب هو غير مولود ، والابن هو مولود من الاب فقط ، والروح القدس هو منبثق من الاب والابن لا كن بدوين [بدئين] ولا من نفختين بل من مبدى واحد ونفخة واحده فقط . وان هولاي الثلاثة اقانيم هم مساويين بالازليه وبالسلطنة كما اوضح لنا تعليم المجامع الاطهار والاباء الابرار .

القانون الثالث

ونعتقد ايضاً ان في ربنا يسوع المسيح طبيعتين متحدتين اي الطبيعة الالهية ، والطبيعة الناسوتية ، متحدتين بالاقنوم الالهي الذي هو المسيح ، انه الاه من اجل ان قيل عنه في البدى كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة كما شهد بذلك يوحنا الانجيلي . واوضح لنا ايضاً ذلك الاب السماوي قايلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت . وثبت ذلك ايضاً من افعال المسيح لما سكّت الرياح [١٢٢] وامواج البحر ، وبامره قامت الموتى ، وبقوله عن ذاته اني انا والاب واحد ، وغيرهم الذين يوضحون لنا انه الاه حق وانه انسان حق لانه قد اوعد في العتيقه بانه يولد من ذرية ابراهيم كما حُبل به وولد من ذرية ابراهيم ولاجل انه قد جاع وعطش وتعب وتالم وصلب ومات وما اشبه ذلك . فهذا كله يشير لنا بانه انسان[1] حق . وان هذا المسيح بعينه هو اقنوم واحد فقط وله الطبيعتين اي الطبيعة الالهية والطبيعة الناسوتية كما تدل لنا شهادات الكتب الاطهار ، وبالخصوص يوحنا الانجيلي لما قال ان الكلمة صار جسداً وحل فينا ، وان هذا المسيح بعينه الذي هو جوهر واحد مع الاب ومع الروح القدس في انقضا الزمان تجسد من روح القدس في احشا العذرى الطاهره واخذ منها الطبع البشري الحقيقي اي الجسد والنفس البرهاني في توحيد الاقنوم الالهي وبقدرة هذا التوحيد [١٢٣] العجيب المسيح هو الاه وانسان : ابن الله وابن البشر ، وفيه الطبيعتين الكاملتين متحدتين اي الطبيعه اللاهوتيه والطبيعه الناسوتيه موجودتين في الاقنوم الواحد الالهي حافظتين كل واحدة منهما خاصيتها بلا امتزاج وبلا اختلاط وبغير استحالة وبسبب هذا الاتحاد العجيب خلص

١) في نسخة ديب مضاف : « اله ».

جنس البشر من قيد الخطيه ، ومن نير عبوديه الشيطان بالآلام المقدسة التي تألم بها في الطبيعه الناسوتيه المتحده في الطبيعه الالهية ، واوفى بها للاب السماوي لاجل خطية بني البشر[1] . فلاجل ذلك هذا السنادوس المقدس تقبل وتحضن وتوقر المجمع الرابع الذي صار في خلقيدونيا لاجل سبب الطبيعتين المتحدتين بالاقنوم الالهي الذي في المسيح وثبت ذلك ايضاً في المجمع الخامس والسادس والثامن الذي صار في مدينة فلورنسه.

القانون الرابع

وكما نقر ونعترف بان في المسيح طبيعتين [١٢٤] كما ذكرنا سابقاً كذلك نقر ونعترف بان في المسيح مشيتين وفعلين اي المشيئة والفعل الالهي والمشيئة والفعل الناسوتي اللذين هما مخصوصتان لطبيعتها كانت لاهوتية ام ناسوتية . وكذلك نقول ان المسيح ابرا الاعمى بقوة فعله الالهي ، وكان تفله على الارض واخذه الطين واوضعه [ووضعه] على عين الاعمى بالفعل الناسوتي . وايضاً بالفعل الالهي قام العازر من بين الاموات بعد اربعة ايام وبكى عليه بالفعل الناسوتي. ويجب ان نقول ان لكل واحد من الفعلين مشية مختلفة من الاخرى ، ونقول انها مختلفة لا مضاده لان المشية الناسوتيه تخضع للمشيه الالهيه كما شهد بذلك المسيح بذاته قايلاً نزلت من السما. ليس لافعل مشيتي لكن مشية ابي الذي ارسلني وهذه المشيه الذي تخصص بها المسيح في هذا القول هي مشية ناسوتيه. فلاجل ذلك نقبل ونحتضن كل ما رتب ورسم في المجمع السادس والثامن في سبب هذا الامر المذكور .

[١٢٥] القانون الخامس

ومن القول السابق بيّن ان بعض قول التقديسات ما نستطيع نقول الذي صُلب من اجلنا. كمثل ما كنا نذكره في الزمان الماضي لان الاب والروح القدس ليس تجسد ولا صلب بل اقنوم ابن الله فقط . فكل من يكون يخالف ذلك فهو يضاد الحق والكتب الطاهرة والمجامع المقدسة لان المسيح الذي هو ابن الله تجسد وتألم ومات من اجلنا لا غيره ، ولذلك نقبل ونحتضن كل ما رتب

١) هذه العبارة وردت في نسخة ديب: «واوفى بها اللاب السماوي دية خطية ادم.»

ورسم بسبب امر التقديسات في المجمع السادس اي ان هـذا التقديس يكون على هذه الصورة : قدوس الله ، قدوس القوي ، قدوس الذي لا يموت ارحمنا.

القانون السادس

وايضاً [ان] التائبين بالصدق اذا ماتوا على محبة الله قبل ان يكملوا قصاص ما فعلوا وما عملوا بالاثمار اللايقة للتوبة تطهر انفسهم امـام العدالة الالهية بعد موتهم بعذاب الفورغاطوريوس [المطهر] اي مكان تطهير النفس . ولكي ينجوا من هـذا القصاص قد تنفعهم [١٢٦] شفاعة الاحيا من المؤمنين لاجل المؤمنين المتنيحين اي تقريب القرابين والصدقات والصلوات وغير ذلك من افعال الخيرات على جاري عادة الكنيسة المقدسه حسب مراسيمها وهذا كله يظهر من شهادات الكتاب المقدسه وبالخصوصه من كتاب المقابيين القايل انه نافع بالغاية للمتنيحين الصلوات . ومن هـذا القول بيّن ان في الدهر المزمع يغفر بعض من العقوبه المستحقة الذنوب [1] . وهذا هو راي سايرِ القديسين ومعلمين البيعة والمجـامع الاطهار وهو ثابت من العادة الدايمة في البيعة الكاثوليقيه الرومانيه . فاما هولئك الذين بعد الخطية تطهروا في هذا العالم او في العالم المزمع كمـا ذكرنا يصعدون بنتة الى السما ، ويشهدون مشافهةً ذات الله سبحانه وتعالى مثلثاً ومتوحداً كما هو ، ويشهد بذلك قول المسيح للص اليمين القايل اليوم تكون معي في الفردوس .

ومن هذا القول [2] يظهر ان انفس الصالحين قبل قيامة اجسادهم يشاهدون الرب كمـا هو ويتلذذون في النعيم . وشهدوا بذلك الاباء الاطهار والمجامع المقدسة . وهذه السعاده بعينها ينالوها هولئك ايضاً الذين ماتوا بعد المعموديه بلا خطيه . فلاكن الاجر الابدي في الملكوت هو مختلف على قدر اختلاف الفضايل اكثر واقل حسب العدل الالهي لان افعال الصالحين هي مختلفة ويكون

١) هنا عبارة زائدة في نسخة ديب لا معنى لها.

٢) قبل هذا الكلام توجد العبارة الاتية في النسخة العربية الثانية : « هذا ايضاً جهره علانية الرسول بهذا الكلام المكتوب منه على الفورتيين . فان انا المحققين للعالمين ان ما دمنا حالين في الجسد انا مفقودين من ربنا ، الان بالامانة [بالامانة] نحن سايرين فليس تنظر في [الوجه] لاجل هذا نحن منتظرين مشتاقين حتى نفقد من هذا الجسد من يصير الربنا من هذا نفقد هذا الجسد بان نصير الربنا » وهي كما ترى كثيرة الاضطراب حتى اننا لا نفهم.

ايضاً اجرهم مختلف كما قال المسيح في بيت ابي منازل كثيره ، وثبت ذلك ايضاً من قول بولس الرسول وغيره.

فاما انفس هولئك الذين ماتوا وهم في خطية ميتة حينئذ سرعة يهبطون الى الجحيم يتجازون باصناف العقوبات المختلفة بلا انتها حسب افعالهم الردية ويشهد بذلك لوقا الانجيلي في امر الغني وغيره ، وهولاي لا يتخلصون من الجحيم ابداً بل يتعذبون مع الشياطين الى الابد بغير انقضا كقول المسيح في الانجيل اذ [١٢٨] يقول للطالحين اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الموقدة المعدة لابليس وجنوده. وثبت ذلك في المجمع الخامس العام ، وهذا هو راي البيعة المقدسة ومعلمينها . وهوليك الذين ماتوا في الخطية الاصلية اي في خطية ابونا ادم يهلكون ايضاً الى الابد . فلاكن عذابهم مختلف عن عذاب الطالحين . وشهد بذلك الانجيل القايل : « من لم يولد من الما والروح لم يقدر ان يدخل ملكوت الله ».

القانون السابع

من هذا القول السابق قد بيّن ان بعد موت كل احدًا من البشر يكون الحكم الجزي عند موتهم لكل احد حسب افعالهم خيرٌ كان ام شرٌ كما ظهر ذلك من سعادة لعن اليمين ومن هلاك الغني كما ذكرنا . ولازم ان نقول ان هولايك وغيرهم حكموا عند موتهم بالعدالة الالهية حسب التدبير اللايق في هذا الامر. ومن غير ذلك نقول ان في عقيب الزمان وانتها [١٢٩] العالم ، وعند قيامة الموتى يكون الحكم الكلي لجميع بني البشر ، ولهذا الحكم يأتي الرب بمجده ظاهرًا ومشهورًا ليحكم عليهم لان ليس يحكم احدًا على امر من الامور الا من له الكمال بذاته ، وبحيث ان افعال الانسان صالحة كانت ام طالحة يدومون عند خلفايهم بعد موتهم الى انتها العالم موادجهم . فلاجل ذلك واجب هو ان هوليك يحكمون بالكمال بتلك الموادج الذي خلفوها لخلفايهم ، فالصالحين الذين بعد موتهم تركوا الناس موادج الافعال الجميلة كما فعلوا الرسل والقديسين . وايضاً الصالحين الذين دفعوا لخلفايهم موادج من افعالهم الردية كما فعلوا اريس ، ونسطور ، وديوسقوروس ، واوطيخا . وغيرهم يحكمون من الرب عند موتهم على سيرتهم الجميلة ام الرديئة فقط . فلاكن في عقيب الزمان وفي

الحكم العام يحكمون موادجهم التي تركوا خلفاهم [١٣٠] وفي هذا الحكم العام تعطى السعادة لاجساد الصالحين ، والعقوبة لاجساد الطالحين الى الابد[1].

القول منجل [من اجل] اسرار البيعة المقدسة

ومن حيث ان العدل والبر ينموا ويبتدى ويكمل في الانسان بواسطة الاسرار المقدسة البيعية ، فلاجل ذلك نحن المجتمعين في هذا السنادوس المقدس رتبنا هولاي القوانين التابعة التي هي من اجل الاسرار البيعية المتقومه والمأخوذه من الكتب الاطهار[2] ومن تعليم الرسل وشهادات المجامع حتى يثبت عند طائفتنا[3] صدق هولاي الاسرار وهم الذي يأتي ذكرهم :

القانون الاول – نقر ونعترف ان اسرار البيعه هي سبعه اي : المعموديه ، مشحة الميرون ، القربان ، الاعتراف ، مشحة المرضى ، الكهنوت ، والزواج ، التي هي مرتبه من ربنا يسوع المسيح ، وعند هولاي الاسرار موجودة النعمة الالهية التي يتناولها قابلها باستحقاق.

القانون الثاني – وان [١٣١] هولاي الاسرار يتكملون بثلاث امور اي بالمعنى التي هي كالمادة وبالكلمة التي هي كالصورة ، وبالفعل الذي يقدم هولاي الاسرار . ويجب ان يكون في ضميره ليفعل ما تفعل البيعة المقدسة.

القانون الثالث – في قبول هولاي الثلاثة اسرار اي المعموديه ومشحة الميرون ، والكهنوت تختم في انفس قابليهم علامه خاصه المسميه كاركار[4] اي علامة روحانية غير ممحيه في نفس الانسان . ولاجل ذلك لا يمكن ان هولاي الثلاثة اسرار تتنوا . فلاكن الاربع الباقية اي القربان ، الاعتراف ، مشحة المرضى ، والزواج لا يختمون هذا الكاركار ويقبلون اسراراً كثيرة.

---

١) في هذا القانون اختلاف بيّن بين النسختين المريتين فراجعه !

٢) يقصد الكاتب بهذا التعبير : « الكتب الاطهار » الاسفار القانونية.

٣) لا ذكر «لطائفتنا» في النص اللاتيني بل يذكر موضعها لفظة « الآباء ».

٤) Character

القول من اجل المعموديه

القانون الاول – المعموديه تسمى باب الحياة الروحانيه من اجل اننا بواسطتها نولد جديداً ، ونجعل اعضا المسيح ، ونخصصين بجسد الكنيسه المقدسه . وهذا السر هو ضروري لخلاص الجميع ، لاننا قد نحبل في الخطية الاصلية ، ونولد بنون [١٣٢] اللعنة ، ومطرودين من وراثة النعيم لانه قال المسيح : « من لم يولد من الما والروح لم يقدر يدخل ملكوت الله ».

القانون الثاني – ان مادة هذا السر هي ما طبيعي حقيقي كانت سخنة ام باردة . وصورة سر المعموديه هي : « انا اعمدك بسم الاب والابن والروح القدس. » ولم ننكر ان صورة هذا السر هي بهذا الكلام ايضاً : «يتعمد فلان عبد المسيح بسم الاب والابن والروح القدس. »

القانون الثالث – الخادم الخاص في هذا السر هو الكاهن الذي له هذه الوظيفة. فلاكن في غيبته يمكن ان يعتمد كل من كان : اي الشماس ، العلماني ، الامراه ، الكافر ، الهرطوقي وغيرهم . لابد لازم هو عليهم ان يقولوا هذا الكلام المذكور ، وفي ضميرهم يكون انهم يفعلون كما تفعل الكنيسه المقدسه لان الاب برحمته الجزيلة الذي يريد ان يخلص جميع جنس البشر دفع هذا الشا الخلاص لكل من كان . فن سائر الاسرار البيعيه المعموديه هي ضروريه للخلاص اكثر واعم من جميعهم لان بواسطتها نولد جديداً روحانياً[1] . فالاطفال الذين لم يمكن ان يخلصون والكاملين [١٣٣] السن لا يتباوا غفران الخطايا والعقوبه بغير هذا السر او بلاشتها اليه . لاجل ذلك رتب من الرب كما ان المادة يكون من الما الذي هو سهل الوجود في كل مكان واوان كذلك امر ان خادم هذا السر يكون اي نفراً كان من نوع بني البشر حتى لا يهلك احداً ، اذ لم يستطع الوصول الى هذا السر المقدس . وهذا ظاهراً من قول المجامع الذين نحن جميعنا نقبلهم .

القانون الرابع – وفايدة هذا السر هي غفران تم من الذنوب والخطيه اي من

---

١) ان هذه العبارة من : « فن » الى « روحانياً » هي ساقطة في نسخة دبب .

الخطيه الاصليه ومن جميع الخطايا المفعوله ومن عقوبتها كما ذكرنا آنفاً . فلاجل ذلك لا ينبغي ان يقص قانون ام توبة على المعتمدين لاجل خطاياهم الماضيه . وان معمودية يوحنا لم كانت تفيد لقابليها هذه الفايده لان تعميده كان بالماء فقط ، فاما اعتماد المسيح كان بالماء والروح كما شهد بذلك يوحنا المعمدان . فلاكن تلك المعموديه كانت تستعد قابليتها [١٣٤] ليستحقوا معموديه المسيح ويشروا اثمار مستحقة التوبة ويقبلوا غفران خطاياهم .

القانون الخامس – اذا كان المعتمد مريض في خطر الموت ، وليس يقدر ان يتعمد في ثلاثه غطسات في ذلك الوقت يقدر ان يكون بغطسة واحدة او برش الماء عليه فقط ، وفي هذه الصفة تكون المعموديه كامله لان الثلاث غطسات يدلو على الثلاث اقانيم الالهيه ، كذلك الغطسه الواحدة او رش بالماء فقط تدل على الجوهر الالهي الذي هو لهؤلاي الثلاث اقانيم . وعلى هولاي الصفتين اعتادت بها الكنيسة . واذا ليس يكون في الاطفال خطر الموت يجب على كل طايفة ان تعمد على جاري عادتها .

القانون السادس – يجب ان الاطفال بغير تعويق ، وفي كل الاوقات لما ليس يكونوا تحت خطر الموت يحملون الى الكنيسة ليتعمدون كما اعتادت بذلك الكنيسه الرومانيه [١٣٥] . لان الاطفال في هذا العمر هم تحت خطر الموت في امورٍ كثيرة ، ولم يوجد شفا لخلاصهم بغير هذا السر المقدس ، فلاجل ذلك يجب ان يتعمدون بلا تعويق سرعةً لكيلا يصيبهم عارضاً يمنعهم عن هذه الصفة التي هي ضرورية لخلاص انفسهم .

القانون السابع – ان الطفل المعمد لما يلتمس من امه [ان ترضعه] قبل تطهيرها من نزف الدم لا يتنجس ولا يجب ان يمتنع من رضاعة امه ، ولا يلحقها بذلك خطيه ، لان لا شريعه ولا ناموس يمنع ذلك .

القانون الثامن – حاملين الاطفال للمعموديه اي الاشابين يصيرون كالاقربا والاهل الروحانيه معهم . فلاجل ذلك لا يقدرون يتزوجون من بعضهم بعض ، لا يتزوجون المعمود ولا والديه ومع المعمد ولا مع الاشابين[1] . وان المتعمدين

١) «ولا مع الاشابين» ساقطة من نسخة ديب .

ولو كانوا كثيرين في صبغة واحدة ليس يقترون لبعضهم بعض ، بل يقدرون ان يتزوجون لبعضهم بعض ، لان لا مذهب ولا شريعته [١٣٦] ولا ناموس يمنع ذلك.

القول من اجل سر تثبيت[1] الايمان

القانون الاول - السر الثاني هو بالمسح بالميرون المسمى تثبيت الايمان . ومادة هذا السر الميرون المتكون من زيت الزيتون والبلسم فقط الذي يدل على السيرة المجيدة . ويكون هذا الميرون مقدس من رييس الكهنة. وصورته هي بهذا القول اعني: « انا ارشمك بعلامة الصليب وانبتك بميرون الخلاص باسم الاب والابن والروح القدس. »

وان هذا السر يختلف عن سر المعمودية لان في المعيشة الروحانية اذا وجد فيها عارض من العوارض الذي يعطلها من خلاصها ضروري هو ان يكون سر خاص ضد هذا التعطيل. فالان سر المعمودية يسهل لنا الاعتقاد بامانة المسيح . فاما بهذا السر الثاني نتقوّا حتى نقرّ ونعترف بهذه الامانة المسيحية امام الملوك والسلاطين والمتسردين والمتخاددين لنا ولو كان في خطر الموت كما جرى للشهدا. لانه لازم على كل مؤمن بالمسيح [١٣٧] ان يعتقد بالقلب ويعترف بالفم كما قال بولس الرسول ان القلب الذي يؤمن به يبرر والفم الذي يعترف به يحيا . ولاجل ذلك نقول ان هذا السر هو ضروري . وفايدة هذا السر المذكور هو حلول روح القدس على المسوح بالميرون كما حلّ على الرسل الاطهار في علية صهيون في يوم الفنطيقوستي[2] حتى الانسان يقر ويعترف علانية باسم المسيح . وهذا الصدق هو من المجامع الاطهار، وهو مقبول من قديم الزمان في الكنيسة المقدسه الذي نحن ايضاً نقبل ونحتضن ونوقره.

القانون الثاني - وان خادم هذا السر المذكور هو رييس الكهنة فقط ،

---

١) لفظة « تثبيت » ساقطة من النسخة الثانية العربية.

٢) التعمرة

وشهد بذلك كتاب الابركسيس[1] ان المتعمدين من الكهنة تبتوا في الايمان بوضع اليد على روسهم كما قال : فلما سمع الحواريون الذين في بيت المقدس ان الشعب في السامرة قبلوا كلمة الله ارسلوا اليهم شمعون الصفا ، وعند ذلك كانوا يضعوا اليد عليهم [١٣٨] وكان يقبلوا روح القدس . فالان في الكنيسة المقدسه عوض وضع اليد على المتعمدين كما فعلوا الرسل الاطهار صار مسحة الميرون. ولاجل ذلك يجب على الاساقفة الذين هم خلفا الرسل الاطهار ان يكونوا مختصين في تقدمة هذا السر كما هو ثابت من المجامع الاطهار.

القانون الثالث – ويجب ان يرتسم الانسان بصليب في جبهته بالميرون التي هي قاعدة الاستحقاق حتى يتقوا الانسان في اعترافه بامانه المسيح علانيه بلا استحا وبلا فزع كما يجعل في هذا الحرب الروحاني لاننا بهذا السر نتقوى على اعدانا المنظورين والغير منظورين.

القانون الرابع – ولو كان لايق ان المتعمدين يقبلوا هذا السر مرة واحدة في كل مدة عمرهم ، مع كل هذا نقول انه واجب قبول هذا السر عند السنه السابعه من عمرهم ، ولاجل ان هذا السر يُعطا للتقوي في الاعتراف بامانه المسيح. فلاجل ذلك يجب انه يُعطا نفرٌ ذو سن [١٣٩] حتى يعرف قدره ، وذلك يصير لمن يكتمل السنة السابعة.

القول من اجل القربان المقدس

القانون الاول – السر الثالث هو سر القربان . ومادته هي خبز فطير كانت ام خمير من دقيق قمح ، والخمر من الكرم ، ويمزج فيه قليل من الما قبل تقديسه ، الذي يدل على الدم والما الذي جرى من جانب المسيح وهو معلق على خشبة الصليب المجيد[2].

القانون الثاني – وصورة هذا السر المقدس هي كلام المسيح بعينه الذي يرتسم بها هذا السرّ ، وان كلام تقديس الجسد هو : « هذا جسدي ». وكلام تقديس

---

١) اعمال الرسل

٢) هذا القانون غير مفهوم تقريباً في نسخة ديب.

الدم هو : « هذا دمي العهد الجديد والابدي الذي يهرق لاجلكم ولاجل كثيرين لمغفرة الخطايا » . وان الكاهن الذي هو في هذه الخدمة عوض المسيح يقدس هذا القربان بنطقه على هذا القول وبقوة هذه اللفظات يتبدل ويستحيل [١٤٠] جوهر الخبز لجوهر الجسد وجوهر الخمر لجوهر الدم المسيح . فلاكن المسيح الكامل هو في كل واحد منهما اي هو كامل في اعراض الخبز ، وهو ايضاً كامل في اعراض الخمر ، وفي كل جزو وقسم منهما كما هو ثابت من الكتب المقدسه ومن المجامع والآبا الاطهار . وان هذا السرّ المقدس يفعل فينا روحانياً في انفسنا كل ما يفعل القوت والزاد في اجسادنا لان بهذا السر المقدس نستند ، وننمى ، ونتلذذ.

القانون الثالث – وان لم ينبغي للاطفال ان يتناولون جسد المسيح قبل كمال سنهم لانهم لم عدموا البر الذي تباوا في المعموديه ، ومن اجل انهم ليس يقبلوه باوقار كما يجب لمن يتناول هذا السر . وخطر لئلا يتاقونه ويسقط من افواههم .

القول من اجل سر الاعتراف

القانون الاول – السر الرابع هو سر الاعتراف الذي مادته افعال المستعرف هم ثلاثة اي : انسحاق القلب ، واقرار بالفم [١٤١] الخطايا ، والاوفا ما قضّص عليه معلم الاعتراف . فمن جهة انسحاق القلب هو ضروري ان الخاطي يندم ويستوجع من اجل خطاياه الماضيه ، ويثبت عنده لئلا يرجع يخطي للآتي ، والزمان المستقبل . والثاني هو الاقرار بالخطية وهو بان المستعرف يقر ويعترف بجميع خطاياه المميته الذين يأتون على باله ، ولو هي مكتومه ومخفيه كالوصيتين اي التاسعة والعاشرة التين هم على اشتها القلب . وقبل ما يستعرف يمتحن ذاته باجتهاد وباهتمام . والثالث اي الوفا ان يوفي ما قضّص عليه معلم الاعتراف من الصوم والصلاة والصدقات وما اشبه ذلك.

القانون الثاني – صورة هذا السر هي كلام معلم الاعتراف الذي بهم يحل المستعرف وهم : « انا احلك من جميع خطاياك بسم الاب والابن والروح القدس » ولهذا القول يسبق ويتبع [١٤٢] بعض من العبارات كجاري عادة البيعة وليس

هم ضروريه لتكميل هذا السر .

القانون الثالث – خادم هذا السر هو الكاهن الذي له سلطان على الحل والربط من رييس الكهنه ، والذي له هذا السلطان بقوة وظيفته المخصوص بها ، اذ هو مختار ان يكون راعي الانفس في رعيته وكنيسته المخصوص بها . وفايدة هذا السر هو غفران الذنوب واصطلاح الخاطي مع ربه . فاما الصالحين الذين هم متعودين بهذا السر يقبلون من الرب السلامه والسرور والعز في نيتهم .

القول من اجل سر مشحة المرضى .

القانون الاول – السر الخامس هو سر مشحة المرضى . ومادة هذا السر هي زيت زيتون مكرس من رييس الكهنه كما رتبوا المجامع الاطهار ، وهذه المشحه تدل على حلول نعمة روح القدس على نفس المرضى . ولا يعطا هذا السر الا للمرضى المشرفين على [١٤٣] الموت من اجل مرضهم ولاجل ذلك تسمي هذا السر مشحة الاخره . وموضع المشح يكون على العيون بسبب النظر ، وعلى الاذان بسبب السمع ، وعلى المناخير بسبب الشم ، وعلى الفم بسبب الذوق والكلام ، وعلى الايادي بسبب اللمس ، وعلى الارجل بسبب المشي ، وعلى الكلا بسبب التلذذ لانه قاعدة اللذة .

القانون الثاني – صورة هذا السر هو هولاي الكلمات . على العيون تقال = « بهذا المشح وبرحمة الله الجزيلة يغفر لك الرب ما اخطيت في النظر » . وفي مشحة الاذان تقال : « بهذا الكلمات وبرحمة الله الجزيلة يغفر لك الله كل ما اخطيت في السمع » . وكذلك تقال على الامكنة الاخرى من اعضا البدن . وخادم هذا السر هو الكاهن . وفايدته هي عافية النفس ، ويكون نافع ايضاً لخلاص وعافية البدن .

القول من اجل سر الكهنوت[1]

القانون[١٤٤] الاول – السر السادس هو درجة الكهنوت ومادته هي تسليم

---

١) كادت يد الايام تطمس هذا العنوان .

تلك الامور التي بتسليمها توهب تلك الدرجة كشبه في درجة القسوسيه . المادة هي الكاس مع الخمر والماء والصينيه مع البرشان . ومادة درجه الشماسيه هي تعطا بتسليم كتاب الانجيل . ومادة درجة الشماسيه الرسوليه ترزق بتسليم الكاس والصينيه فراغ والقنينتين بالخمر والما وكتاب الرسايل . ومادة درجة الشماس هي بالكتونية هي تسليم الشمدان بالشمعه مطفيه والقنينتين فراغ ، ومادة درجة الراشم والتقيم هي بتسليم كتاب الترسيم . ومادة درجة القارين تسليم كتاب الذي يقرا فيه ، ومادة درجة البواب بتسليم مفاتيح البيعة[1] .

القانون الثاني – وصورة درجة القسوسية هي بهولاي الكلمات : « اقبل السلطان لتقدم القربان في الكنيسة لكرامة الاحيا والاموات باسم الرب . »[2] وصورة درجة الشماسية هي : « اقبل سلطان قراية الانجيل في بيعة الله لكرامة الاحيا والاموات باسم الرب » . وصورة درجة الشماسية الرسولية هي : « اقبل سلطان قراية كتاب الرسايل في بيعة الله لكرامة الاحيا والاموات باسم الاب والابن والروح القدس » . وصورة درجة الشماس بالكتونيه هي : « اقبل الشمدان مع الشمعة واعرف انك خادم مخصوص في بيعة الله لتشعل مصابيحها بسم الرب » . وايضاً : « اقبل القنينات فراغ تقدم بها الخمر والماء لخدمة قربان دم المسيح باسم الرب » . وصورة درجة الراشم : « خذ واحفظ على الغايب واقبل سلطان لتضع يدك على كل من فيه روح الخبيث معمدين كانوا ام مقوتين بسم الرب » . وصورة درجة القاري : « خذ هذا الكتاب وخبر به مام [امام] الله » . ويكون قسم مع هولايك الذين خدموا في كلام الله باستحقاق من قديم الزمان اذا كملت بامانة وبتقا وظيفتك . وصورة درجة البواب هي : « اصنع كالمحاسب في ما هو معلوق [١٤٦] بهذه المفاتيح » .

القانون الثالث – خادم هذا السر هو رئيس الكهنة ، وفايدته هي تقبيل النعمة او زيادتها حتى يكون قابل هذا السر مستحق في تكميل وظيفته ورتبته باستحقاق .

---

١) في اخر هذا القانون اضطراب في نسخة ديب .

٢) هنا ينتهي القول من اجل سر الكهنوت في نسخة دبب .

القول من اجل سر الزيجة

القانون الاول – السر السابع هو سر الزيجة التي تدل على مشاركة المسيح مع بيعته كما شهد بذلك الرسول اذ قال : « هذا السر هو عظيم ، وانما اقول انا هذا القول في المسيح وجماعته » . فالعلة الفاعلة هذا السر هي الارتضا التي هي الرجال مع الامراة . ويكون ذلك الارتضا باشارة علانية ظاهرة بالقول الحاضر .

القانون الثاني – وثلاثة هم فوايد المشاركة لهذه الزيجة .. الفايدة الاوله هي النسل والاولاد المتأدبين لخدمة الله تعالى . والفايدة الثانية هي الامانة التي هي لازم ان تكون للمتزوجين من جهة الفسق والزنا . والفايدة الثالثة [١٤٧] هي المداومة في الزيجة ، لان لم يمكن ان المتزوجين يفترقون من بعضها بعض ابدًا قط . ويشير بهذا اتحاد المسيح مع بيعته المقدسة الى الابد . ولو كان بسبب الفسق والزنا قد يحل الفرق بينها من جهة الاجتماع ، لاكن لا يجوز الطلاق بينها ابدًا ليعبروا لزيجة اخرى الى انتها حيات احدهما كما علمنا الرب في انجيل مرقوس قائلًا : « كل من طلق امراته وتزوج اخرى فقد زنا عليها . وهي ان خلت زوجها وتزوجت اخر فهي زانية » وعلى هذا المعنى ينفهمون جميع الاقوال الذين هم في الكتب المقدسة من جهة امر الطلاق ، لان الكتب الطاهرة لا تضاد لبعضها بعض . ومعنة قول انجيل متى القايل : « كل من طلق امراته من غير علة زنا فقد الجاها الى الزنا ومن تزوج مطلقة فقد زنا » هي [١٤٨] على هذه الصفة . فلاجل ذلك نحن المتوكلين على تعليم الابا الابرار وعلى مراسيم المجامع الاطهار نرتب ان لا يجوز الطلاق لاحدًا ابدًا . فاللفظتين اي من علة الزنا هما متعلقة مع الكلمات القايلين كل من ترك امراته والباقي . وهذا هو رأي ومعنى وتفهيم الابا الاطهار الذي يمنع الطلاق حتى لا يتزوج جديدًا ولو كان بسبب الزنا .

القانون الثالث – ان الاولاد لما يصالوا الى السنة الرابع عشر من عمرهم ان كان يتزوجون بغير اذن والديهم قد لا تتعوق ولا تبطل تلك الزيجة ، ولو والديهم لم يرتضوا بذلك كما رتب في المجمع العام الذي صار في مدينة نرنتو .

القانون الرابع – ان تجوز الزيجه الرابعه والخامسه. وما يتلوها اذ لم يوقع في تلك الزيجه تعطيل لمانع لها لاجل نواميس البيعه: لان قال بولص الرسول : « ان مات بعل الامراة قد تعتق من قيد الزيجة [١٤٩] ويجوز لها ان تتزوج بمن شاءت من المؤمنين بالرب » . ولا قال بعد موت البعل الاول او الثاني او الثالث . فرتبنا ذلك حتى لا نشك ونقول ان خطية ذلك الذي هو مباحاً او خلاف ذلك. ومع كل هذا نقول ان اصلح هو للارامل وللارملات ان يدومون بالعفة والطهارة بعد الزيجة الاولى لانه كما هو اجل وافضل منزلة البتوليه من منزلة الارملة كذلك نقول ان منزلة الارملة بالعفة والطهارة احسن وخير من منزلة المتزوجة.

القانون الخامس – وان هو مشهوراً وثابتاً ان تتزوج اختين مع اخين ويتزوج الاب والابن مع الام والبنت وما اشبه ذلك . انه مباح في البيعة القاتوليقيه الرسوليه لان التقريب الذي يحصل بوساطة الزيجة ليس هو مع قرايب العروس والعريس بل العريس يصير قريب مع قرايب العروس والعروسه مع قرايب [١٥٠] العريس لا غيرهم.

القول من اجل تجديد بعض من تراتيب وعوايد بيعتنا

حتى يثبت عند طايفتنا صحة الايمان القاتوليقي بلا عيب والاداب السليم والصافي الى انتهاء العالم على جاري عادة البيعة المقدسه الرومانيه رتبنا هولاي القوانين التي ياتي ذكرهم.

القانون الاول – ان الموهبة الروحانية لا يجب لاحدٍ يحصلها بالثمن او بالموهبة او بالشرط لئلا يكون مثل سيمون الساحر الذي قيل له من بطرس الرسول مالك معك يذهب الى الهلاك من اجل انك ظننت ان موهبة الله بنايده الدنيا فيه تقتنى ، ليس لك حصة ولا قرعة في هذه الامانه. فلاجل ذلك نرتب كما رتب من قديم الزمان من المجامع ومعلمين البيعه ان من اليوم ورايح لا استيف ولا قسيس ولا شماس ولا غيره لا يقبل درجة من درجات الكهنوت بالرشوه او بغيرها. وكل [١٥١] من يفعل ذلك يمنع من مخالطة المؤمنين ويكون

هو والذي كرزه محروماً.

القانون الثاني – كل من يطلب درجة من درجات الكهنوت بالمكر او بالرقة وبغير اذن وضد ارادة البطرك يكون محروماً ويسقط من درجته.

القانون الثالث – كل من يكرّس احد في درجة من درجات الكهنوت بغير اذن اسقفه ، يقطع من وظيفته الى مدة سنة . فاما قابل الدرجة لا يخدم فيها ابدًا حتى يأذن له البطرك.

القانون الرابع – لا يقبل احد الدرجة الاولى قبل ان يقبل سر تثبيت الايمان ، ويعرف القرايه والكتابه ، والذي لازم يعرفه المسيحي . وقابلين الدرجات الاخرى لا يكرزوا[1] في تلك الدرجة حتى يعرفون ما هو ضروري في وظيفة تلك الدرجة الذي قبلها . ويكون مفحوصاً ويقبل تلك الدرجة باذن رييس الكهنه.

القانون الخامس – درجة الشماسيه الرسوليه لا تعطى الا في عمر اثنين وعشرين سنة، والشماسية الانجيليه في ثالث وعشرين والقسوسيه في [١٥٢] خامس وعشرين من العمر. وقبل تكريزهم يقروا امام رييس الكهنة او امام نايبه اعتقاد الامانة الارثذوكسيه ويعاهد ويحلف ان دايماً يكون طايعاً للكنيسة المقدسه الرومانيه.

القانون السادس – كل من هو في درجة الشماسيه يجب ان يكون مفروض عليه ان يصلي كل يوم سبع صلوات الليلية والنهاريه التي معتاده في الطايفه باذن ورأي البطرك حتى يكمل فيهم ما قال النبي اشيا القايل : « كل من يدعا باسمي قد خلقته لكرامة مجدي ».

القانون السابع – يجب ان يكون لكل رعية راعي مخصوصاً بهم ويكون عالماً فهيماً في قوانين البيعه حتى يكون معلم الاعتراف لجميع رعيته كما رتبوا القوانين.

القانون الثامن – البطرك وكل احدًا من المطارنة والاساقفة يجب عليهم ان في كل سنتين على الاقل يزوروا مرة واحدة على رعيتهم . واذا كان لهم عذرًا

١) قد بدّل الناس في النسخة العربية الثانية لفظة « يكرزوا » بلفظة « يكرسوا » وهي احسن .

يمنعهم من ذلك فليعملوا [١٥٣] واحد من جانبهم . وفي تلك الزيارة يثبتوا الرعيه في صدق الامانه الارثدوكسيه وفي التاديب المسيحي وبالتبكيت بالمحبه الالهيه لمولايك الذين هم غير مادبين وغير طايعين.

القانون التاسع – ان في كل ثلاثه سنين بعد عيد الفصح او غيره برأيهم يجتمعون الكهنه وروسا. الكهنه الى البطرك [ويعقدوا مجمعاً] وفي ذلك المجمع يفحصوا ما هو ضروري لخلاص الرعيه جاسرها وفي ذلك الوقت يصلحون كل ما يحتاز اصلاح.

القانون العاشر – يجب على كل مطران واسقف انه يامر في رعيته في البلدان والقرى ان يكون دايماً احد الكهنه الذي في كل ايام الاحد يعلم في الكنيسة جميع اولاد تلك القرية الامور الضروريه اي الصلاة الربانيه وصلاة العذرى والامانه والعشر كلمات والاسرار البيعه ، وما اشبه ذلك. وانهم يكون طايعين للسيد المسيح والكهنه ولوالديهم [١٥٤] وبالجمله يثبتهم في جميع امور الامانه القاثوليقيه.

القانون الحادي عشر – حتى يثبت في طايفتنا صدق الامانه الارثدوكسيه ، امرنا ان من اليوم ورايح لا يكون لاحدًا كتاب من جهة الامانه ان ليس هو مفحوص من عند البطرك او من واحدًا من جانبه ، ولا يكون احد ينسخ كتاب او شرح خارج عن الامانة القاثوليقيه ولا يبيعوا ولا يشترى من احد كتاب الذي هو على هذه الصورة. وكل من يخالف هذه السنة يكون محروماً.

القانون الثاني عشر – بحيث ان البابا الروماني هو بالحقيقة نايب المسيح وخليفة مار بطرس الرسول وراس لجميع الكنايس المسيحيه ولب ومعلم كافة المسيحيين وراس جميع البطاركه وله اعطا مفاتيح الحل والربط على يد مار بطرس الرسول والسلطان الكامل من ربنا ومخلصنا يسوع المسيح ليرعا ويدبر ويرشد البيعه العامه [١٥٥] وما شهدوا بذلك المجامع الاطهار . فلاجل ذلك يجب علينا نحن الذين اعطا لهذه البيعة المقدسة ان نرتب في هذا المجمع ان السيد البطريرك المتولي علينا في كل زمان يرسل قاصده الى المدينة المعظمه الرومانية في كل وقت الذي يتولى فيها بابا جديد ليرمي الطاعه له والكرسي الرسولي عوض

بطركنا ومطارينا وجميع الاقليروس وشعب الموارنة ويكون ذلك ايضاً كل ما يتولا علينا بطرك جديد كما اعتادت بذلك من قديم الزمان والسمع فله دائماً ابداً.

الكتب المقبولين في البيعة المقدسه من العتيقه والجديده وبالخصوص من مجمع ترنتو واول ذلك كتب العهد العتيق: خمسة كتب موسى اي سفر الخليقة، الخروج، الرايين، العدد، الناموس الثاني، يشوع ابن نون، القضا، راعوت، اربعة اسفار الملوك، دبريين كتابين، عزرا الاول، والثاني المسمى نحميا [١٥٦] طوبيت، يهوديت، استير، ايوب، مزامير داود مية وخمسين، الامثال، القوهليت، مجد المجود، الحكمة، ادات يشوع بن سيراخ، اشعيا، ارميا مع باروك، حزقيال، دانيال، الاثني عشر النبي الصغار اي هوشاع، يوائيل، عاموص، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، حفنيا، حاجي، زكريا، ملاخي، كتابان المقابيين الاول والثاني.

كتب العهد الجديد: متى، مرقوس، لوقا، يوحنا، قصص الرسل الاطهار مكتوب من لوقا البشير، اربع عشر رسايل بولص الرسول: الرومانيين، اثنين القورنتانيين، الغلاطيين، افاسيين، الفيليبوسيين، القولايين، اثنين لتاسالونقيين، اثنين لطياتوس، لفيلمون، لطيطوس، للعبرانيين، لبطرس الرسول اثنين، ليوحنا الرسول ثلاثة، واحدة ليعقوب الرسول، واحدة لليهوذا الرسول، وابوكليبسوس [١٥٧] ليوحنا الرسول والحمد لله امين.

فلما كمل قرايه هولاي القوانين المقدسه، وقبلوهم جميعاً في رضاهم واختيارهم صرخوا مبتهجين مسرورين بصوت عالي من فم واحد قايلين: محبه في سيدنا يسوع المسيح كيرياليسون. محبة في سيدنا الفافا غريغوريوس الثالث عشر كيرياليسون ثلاث مرات، ومحبة في وكيلنا انطونيوس كردينال كرافا كيرياليسون مرتين[1].

وبعد ذلك قصاد الفافا المذكورين اعلاه امروا ان البطرك وجميع روسا

١) هذا المقام غير مفهوم في نسخة دبب.

الكهنة والكهنة يعلموا هولاي القوانين بخط ايديهم وفعلوا ذلك كما يأتي ذكره.

كمل هذا السنادوس المقدس في كنيسة المذرى دير قنوبين في جبل لبنان المبارك سادس عشر يوم من شهر ايب في تاريخ سنة الف وخمسمية وثمانين [١٥٨] للتجسد الالهي. الحمد لله وحده.

انا الحقير بطريرك ميخايل بطراك الموارنه اعتقد واثبت واحتضن كل ما هو مضمون في هولاي القوانين المذكورين اعلاه المنسوخين في الكرشوني وفي لسان الافرنج كما ترجمهم الاخ القس باطيشتا قاصد سيدنا القافا لانه فهيم في لسان العربي والافرنجي ، لاجل ذلك اورختهم بخط يدي واختمت ذلك بختم الكرسي البطريركي.

Ego Joannes Baptista Elianus, Presbyter Religiosus Societatis Jesu, Sedis Apostolicae Nuncius, ita credo, sentio, et approbo et mea propria manu subscripsi die 16 1580.

Ego Joannes Brunus, Presbyter Religiosus Societatis Jesu, Sedis Apostolicae Nuncius, ita credo... (١)

[١٥٩] انا الحقير في المطارنة مطران ميركيس من قرية كفرحورا اثبت واتمسك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه ولاجل ذلك اورختهم في خط يدي.

انا الحقير في المطارنة مطران يوحنا من قرية اهدن اثبت واتمسك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه. ولاجل ذلك اورختهم بخط يدي.

انا الحقير في المطارنه مطران داود من قرية العاقورة اثبت واتمسك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه. ولاجل ذلك اورختهم بخط يدي.

---

١) لا اثر لهذين التوقيعين باللاتينية في نسخة ديب بل هما في العربية هكذا :

« انا يوحنا المسدان الالباني من جماعة يسوع قاصد الكرسي الرسولي هكذي اعتقد . اتمسك واحتضن. ورخت ذلك بخط يدي. »

« انا يوحنا برونو من جماعة يسوع قاصد الكرسي الرسولي هكذي اعتقد . اتمسك واحتضن ورخت ذلك بخط يدي. » .

انا الحقير في الاساقفة اسقف جرجس من قرية بسلوقيت انبت واقمك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه. ولاجل ذلك اورختهم في خط يدي.

[١٦٠] انا الحقير في الاساقفه اسقف قليموس من قرية اهدن انبت واقمك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه. ولاجل ذلك اورختهم في خط يدي.

انا الحقير في المطارنه مطران يعقوب من قرية بجقل [لعلها حاقل] انبت واقمك واحتضن القوانين المذكورين اعلاه، ولاجل ذلك اورختهم في خط يدي[1].

[انا الحقير في] المطارنة مطران يونان [مطران] جبيل انبت واقمك واحتضن هولاي القوانين المذكورين اعلاه ولاجل ذلك اورختهم في خط يدي[2].

[انا الحقير في] الاساقفة يوسف اسقف ... جزيرة قبرس، ولما وصلت الى قنوبين ... المقدس الذي صار في دير [قنوبين] من اجل تعطيل البحر. فلما وصلت [الى دير قنوبين اطلعت على القوانين] [١٦١] المذكورين اعلاه، وقبلتهم وتبتهم واحتضنتهم واورختهم بخط يدي بثلاثين يوم من شهر اب سنة الف وخمسماية وثمانين مسيحية بدير قنوبين المذكور اه.

وانا الحقير في الخورنة الخوري يوحنا ابن الخوري ايوب من قرية حرون [حصرون] نسخت [نسخت] هذا السينادوس بامر الابا المذكورين قعاد السيد الفافا والسيد البطريرك المذكور وورخت ذلك بخط يدي[3].

---

١) لا اثر لهذا التوقيع في نسخة ديب.

٢) ٣) لا اثر لهذا التوقيع ايضاً في نسخة ديب.

وتقرأ في النسخة اللاتينية التي نشرها رباط، علاوة على ما ذكر، الفقرة التالية:

Ego Joan. Bapt. Elianus, in latino et arabico idiomate versatus, canones latinos in arabica lingua fideliter transtuli, fidem facio haec omnia tam arabice quam latine exscripta in omnibus convenire suo exemplari, et in fine propria manu me subscripsi.

In Monte Libano, in monasterio Sanctae Mariae Cannubiu, die Septembris 1580.

Ego Jo. Bapt. Elianus quum supra manu propria...

الخاتمة

من تتبع مطالعة هذا المجمع بدقة وامعان ، رأى فيه بعض عبارات تدل على ان الطائفة المارونية كانت متمسكة في ديابجير بعض تخايا اعتقادية قد رذلتها الكنيسة البطرسية ، وانا لا اريد الان ان اثبت او انفي شيئاً من ذلك بالحجة والبرهان ، ولكني ارغب في ان اورد للقارئ اللبيب ما قاله الاب ايرونيموس دنديني اليسوعي، الذي اتى لبنان سنة ١٥٩٦، لكي يبالغ في البحث والتنقيب عن هذه المسألة . قال رحمه الله في ص ٧٤ من رحلته في الترجمة العربية [1] : « اما انا فلم اجد من كل ما نسبوه من الاغلاط الى الامة المارونية بعد مبالغتي بالفحص والتنقيب وتكليف الاخرين لهذه الغاية الا امرين : الطلاق ومناولة الصغار .

«اما الاول فلا احسبه غلطاً حتى ننحي على الامة المارونية باللوم كأمر ثابت ومحقق ، لكن حادثاً او حادثين عرضا بتأثير ونفوذ الحكام الذين كانوا يناصرون البعض من مفسودي السيرة ليطلقوا نساءهم، واذ لم يجسر احد من هولاء عرض ذلك على السيد البطريرك ، لجأ الى الحاكم الذي اذن له ان يطلق امرأته ويتزوج غيرها لقاء مبلغ من الدراهم . . .

اما مناولة الصغار وان كانت هذه العادة محلية فليست خطأ او ضلالاً وقد كانت الكنيسة في اول عهدها تناولهم ».

فضلاً عن ان البطريرك سركيس الرزي عندما اراد الاب دنديني ان يفتح المجمع في السنة الاتية لكي ينظر في ما نسب الى الطائفة من الامور النادة عن التهذيب الروماني ، انبرى البطريرك في ابتداء اول جلسة وقاطع النائب الرسولي وبدأ يحتج على هذا المجمع الذي نشرناه فيما سبق منكراً عقده او

---

١) قد عرّب هذه الرحلة الى العربية المورانيف يوسف المشيتي ونشرها المجلة البطريركية .

تثبيته منه او من سالفه ، قلق الخـاطر ، واخذ عندئذٍ يرذل الاغلاط التي نسبها بعض الناس اليه والى طائفته ويرمي بالحرم كل من اعتقد بها وتحداها مثبتاً انه وطائفته مـا زالوا ولن يزالوا من اخص ابناء الكنيسة الرومانيين خاضعين لها اتم الخضوع . وعند هـذا الكلام انتصب رئيس الشماسة وماء النيرة يقطر من وجهـه وصرخ في القوم : « نعم اننا نريد ان نتبع كنيسة رومية ، ولا نريد الانفصال عنهـا البتة ، وحيثما سارت سرنا ولو انحدرت الى الجحيم ».[1]

والقارئ الذي لا يكتفي بقول هذا القاصد التزيه فاننا نحيله الى مطالعة الاحتجاج الذي وضعه العلامة الدرعي عن الملة المارونية بهذا الخصوص ، وقد نشره الاب رباط في مجموعته المشار اليها انفاً المجلد الاول ص ٦٣٠—٦٤٢ .

وفي كلام هذين الجهبذين عبرة وعظة لقوم يعقلون ، والسلام .

---

١) ترجمة الرحلة الى العربية ، ص ٧٧ وما يليها .